

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابنُ سَيِّدَه في العَوِيصِ : السَّرْبُ : جَمَاعَةُ الطُّيُورِ . وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ
: السَّرْبُ وَالسَّرْبَةُ مِنَ الْقَطَا وَالطُّبَاءِ : الْقَطِيعُ . يُقَالُ : مَرَّ بِي
سَرْبٌ مِنْ قَطَاً وَطِبَاءٍ وَوَحْشٍ وَنِسَاءٍ أَيْ قَطِيعٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَأَنَّ زَهْمَ
سَرْبٍ طِبَاءٍ . السَّرْبُ بِالكَسْرِ . وَالسَّرْبُ : الذَّاهِبُ الْمَاضِي عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ شَمِرٌ : الْأَسْرَابُ مِنَ النَّاسِ : الْأَقَاطِيعُ
وَاحِدُهَا سَرِبٌ بِالكَسْرِ . قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ سَرِباً مِنَ النَّاسِ إِلَّا لِلدَّعَجِ تَاجِ
السَّرْبِ : الطَّرِيقُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَثَعْلَبٌ وَأَنْكَرَهُ الْمُبَرِّدُ وَقَالَ :
إِنَّ زَهْمَ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا بِالْفَتْحِ . وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ فِي مِثْلِهِ : السَّرْبُ : الطَّرِيقُ
فَتَحَهُ أَبُو زَيْدٌ وَكَسَرَهُ أَبُو عَمْرٍو . إِنَّهُ لَوَاسِعٌ السَّرْبُ قِيلٌ : هُوَ
الرَّخِيُّ الْبَالِ . وَقِيلَ : هُوَ الْوَاسِعُ الصَّادِرُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ
وَاسِعٌ السَّرْبُ وَهُوَ الْمَسْلُوكُ وَالطَّرِيقُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . قَالَ شَيْخُنَا : هَكَذَا فِي
الْأُصُولِ يَعْزِي بِالْمُوحِّدَةِ وَالطُّبَاءِ هِرَاقُ بِالْمِيمِ ؛ لِأَنَّ الْوَاقِعَ فِي شَرْحِ
الْكَفِّ الْوَارِدَ وَإِنَّهُ وَقَعَ فِي الصَّحَاحِ تَفْسِيرُ وَاسِعِ السَّرْبِ بِرَخِيٍّ
الْبَالِ فَإِنَّهُ لَا يَفْتَحِي أَنْ يَشْرَحَ السَّرْبَ بِالْبَالِ كَمَا لَا يَخْفَى أَنْتَهَى .
قِيلَتْ : السَّرْبُ بِمَعْنَى الْمَالِ إِذْ مَا هُوَ بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ . ففِي لِسَانِ الْعَرَبِ
السَّرْبُ بِالْفَتْحِ : الْمَالُ الرَّعِي وَقِيلَ : الْإِبِلُ وَمَا رَعَى مِنَ الْمَالِ . وَقَدْ
تَقَدَّمَ بَيَانُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالْمُؤَلَّفُ إِذْ مَا هُوَ بِصَدَدِ مَعْنَى السَّرْبِ
بِالْكَسْرِ فَالصَّوَابُ مَا فِي أَكْثَرِ الْأُصُولِ لَا مَا زَعَمَهُ شَيْخُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . ثُمَّ
إِنَّ زَيْدَ رَأَى الْقَزَّازَ ذَكَرَ فِي مُثَلَّثِيهِ : وَيَقُولُونَ : فَلَانَ آمِنٌ فِي سَرْبِهِ بِالْكَسْرِ
أَيْ مَالِهِ أَيْ فَهُوَ لُغَةٌ فِي الْفَتْحِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ عُدَيْسٍ فَعَلَى هَذَا يُوجَّهُ مَا
قَالَهُ شَيْخُنَا . السَّرْبُ فِي قَوْلِهِ صَلَّيْ اﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَصْبَحَ
آمِناً فِي سَرْبِهِ مُعَافٍ فِي بَدَنِهِ عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّ مَا حَبِزَتْ لَهُ
الدُّرُوبُ بِحَذَائِفِيرِهَا - وَيُرْوَى الْأَرْضُ - الْقَلْبُ . يُقَالُ : فَلَانَ آمِنٌ السَّرْبُ
أَيْ آمِنٌ الْقَلْبُ . وَالْجَمْعُ سَرَابٌ عَنِ الْهَجَرِيِّ . وَأَنْشُدْ :
إِذَا أَصْبَحْتَ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ ... وَبَيْنَ هَوَازِنِ أَمْنَتِ سَرَابِي